نزاعات المراعي في إفريقيا جنوب الصحراء: قراءة تحليلية

أ.د. صبحي رمضان فرج سعد
أستاذ جغرافية البيئة- كلية الآداب- جامعة المنوفية- مصر

تُشكّل منطقة جنوب الصحراء الكبرى الإفريقية أهميةً بالغة، حيث إنها موطنٌ لنحو ٢٣٪ من فقراء العالم، الذين يعتمد معظمهم على الماشية؛ وبالتالي على أراضي الرعي. في المقابل؛ تتناقص مراعي الإقليم بمعدلاتٍ مثيرة للقلق خلال السنوات الأخيرة؛ لتدهورها بسبب التصحر وظروف تغير المناخ وتحويل مساحات كبيرة منها إلى أراضٍ زراعية وحضرية، بما يهدد العديد من أنظمة الرعي التقليدية التي تُمارَس منذ مئات السنين في مناطق فقيرة بالموارد في كثيرٍ من الأحيان[١].

(١) Milne, E., et al, Grazing lands in Sub-Saharan Africa and their potential role in climate change mitigation: What we do and don't know, Environmental Development, Volume 19, July 2016, pp.70-74.

وتحتل المراعي مكانةً مرموقة بين النظم البيئية المتنوعة في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، فهي تُشكّل ما يقرب من نصف (٤٨٪) مساحة الأرض، أو ما يصل إلى ٦٢٪ إذا أُدرجت الغابات، وتوفر مجموعةً غنية من الموارد، بما في ذلك التربة والمياه والغطاء النباتي. وتُغذي المراعي في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى أكثر من ٥٥٪ من الثروة الحيوانية في إفريقيا، كما توفر مصدر دخلٍ رئيس لنحو ٢٦٨ مليون راعٍ ومزارع رعوي[١].

ويتراوح عدد الرعاة في العالم بين ١٢٠-٢٠٠ مليون (بما في ذلك الرعاة الزراعيون)، ويقيم حوالي ٥٠ مليوناً منهم في إفريقيا جنوب الصحراء[٢]. ويُقدّر البنك الدولي عدد الرعاة بما يتراوح بين ١٢ و٢٢ مليون شخص في منطقة القرن الإفريقي وحدها؛ يشكلون الكتلة السكانية الرئيسة في المناطق القاحلة وشبه القاحلة التي تغطي قرابة ٦٠٪ من مساحته[٣].

والنزاعات بشأن الموارد الطبيعية في إفريقيا هي نزاعاتٌ على استخدام الموارد أو طرق إدارتها، وتظهر هذه النزاعات عندما تكون المصالح والاحتياجات غير متوافقة، أو حيثما لا تراعي أولويات بعض فئات المستخدمين. وشهدت السنوات الأخيرة زيادةً في حجم ومجال بل وحدة هذه النزاعات، التي إن لم تُعالَج فقد تتحول إلى عنف، وتتسبب في تدهور البيئة وعرقلة المشروعات وتقويض سبل المعيشة[٤].

وتتعدد صور العلاقة بين الموارد الطبيعية والنزاعات في إفريقيا، كما تتعدد دوافع النزاعات التي تنشأ عنها. وفي جميع الحالات تقع هذه الموارد تحت الأثر المباشر والممتد لهذه النزاعات، إما بنهبها واستنزافها، أو بتدهورها وتعطيل استغلالها.

كذلك؛ فإن العلاقة بين الندرة البيئية والصراع علاقة معقدة؛ حيث تتفاعل الندرة مع العديد من العوامل الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية. وتحدث النزاعات بشأن الموارد الطبيعية على مستوياتٍ متعددة، كما تشمل فئاتٍ مختلفة من العناصر الفاعلة.

وهناك ثلاثة محركات عامة للنزاعات على الموارد الطبيعية المتجددة(٥):

الأول: ندرة الموارد نتيجة الطلب المتزايد عليها:

ينشأ ذلك عن طريق النمو السكاني، وزيادة مستويات استهلاك الأفراد للموارد.

الثاني: تدهور الموارد و/أو استنفادها:

ينشأ ذلك عن التغيرات البيئية الطبيعية، كالتغير المناخي أو سوء استغلال وإدارة الموارد. ومن الأمثلة: ذلك التصحر في منطقة الساحل

(١) Liniger, H.P., and Mekdaschi Studer, R., (2019), Sustainable rangeland management in Sub-Saharan Africa – Guidelines to good practice. TerrAfrica; World Bank, Washington D.C.; World Overview of Conservation Approaches and Technologies (WOCAT); World Bank Group (WBG), Washington DC, USA and Centre for Development and Environment (CDE),University of Bern, Switzerland, p.7.

(٢) Ferranti, P. et al, (2019), Encyclopedia of Food Security and Sustainability. available at: https://www.sciencedirect.com/topics/agricultural-and-biological-sciences/pastoralism.

(٣) منظمة الأغذية والزراعة العالمية (٢٠٢٣م)، متاح على: https://www.fao.org/newsroom/detail/horn-of-africa--the-region-is-facing-an-unprecedented-disaster/ar

(٤) الأمم المتحدة، منظمة الأغذية والزراعة العالمية (٢٠٠٠م)، المنازعات وإدارة الموارد الطبيعية، ص١.

(٥) Maphosa, S.B., Natural Resources and Conflict: Unlocking the economic dimension of peace-building in Africa, AISA POLICYbrief Number 74, March 2012, pp.5-6.

الإفريقي، وجيوب المساحات الداخلية المكتظة بالسكان، والتي تشهد إفراطاً في الزراعة والرعي، كما في السودان وكينيا وزيمبابوي وبوتسوانا وجنوب إفريقيا وزامبيا؛ حيث نشأت صراعات شديدة العنف بين المجتمعات المحلية بسبب التنافس على الموارد المتناقصة.

الثالث: التوزيع غير المتكافئ وفرص الوصول إلى الموارد الطبيعية:

حيث يتم تهميش المجموعات الأقل قوةً في المجتمع- مقارنةً بالمجموعات الأخرى- من حيث المساواة في الوصول إلى موارد معيّنة، لتتركز الموارد في أيدي نخبة قليلة، بينما يتعرض الباقون لندرةٍ أكبر، وقد شكّل ذلك المحرك الرئيس لمعظم النزاعات وأعمال العنف بالقارة.

ويقع في قارة إفريقيا ما يقرب من ٨٨٪ من الوفيات المرتبطة بالنزاعات في العالم[١]، وقد أسهمت الموارد الطبيعية بدورٍ رئيس في إشعال العديد من هذه الصراعات، حتى صار يُطلق عليها «موارد الصراع» Conflict Resources.

ونزاعات المراعي في قارة إفريقيا جنوب الصحراء ظاهرةٌ شائعة، وتُعتبر من أهم محركات الصراع في المنطقة. ودراسة هذه النزاعات ضروري لفهم أسبابها، ووضع حلول مستدامة للحد منها، والحفاظ على السلم والاستقرار بالإقليم.

وتدور إشكالية الدراسة حول عدة تساؤلات تحاول الإجابة عنها، وهي:

ما مدى تأثير التغيرات المناخية والعوامل الجيوسياسية والاجتماعية في نشوب أو تفاقم النزاعات الإقليمية والمحلية المرتبطة بنشاط الرعي واتساع رقعتها بالإقليم؟

ما الأبعاد والديناميات المكانية لبؤر النزاع بالإقليم والعوامل المؤثرة فيها؟

ما هي إستراتيجيات تأهيل واستعادة المراعي وآليات الحد من النزاعات المرتبطة بنشاط الرعي في الإقليم؟

وتتبع الدراسة في الإجابة عن هذه التساؤلات المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج السببي التأثيري، والمنهج السلوكي.

وتتوزع الدراسة على ثلاثة محاور، وتوصيات، كما يأتي:

أولاً: التوزيع الجغرافي للمراعي وتأثير التغيرات المناخية في إفريقيا جنوب الصحراء.

ثانياً: نزاعات المراعي في إفريقيا جنوب الصحراء.. الأسباب والديناميات المكانية لبؤر النزاع.

ثالثاً: مبادرات وإستراتيجيات تأهيل المناطق الرعوية بإفريقيا جنوب الصحراء.

وأخيراً: التوصيات.

أولاً: التوزيع الجغرافي للمراعي وتأثير التغيرات المناخية في إفريقيا جنوب الصحراء:

تغطي المراعي ٥٤٪ من مساحة اليابسة[٢]، وتشكل حوالي ٤٣٪ من مساحة إفريقيا المأهولة بالسكان، وهذه الأراضي متنوعة للغاية، وتتميز بتقلبات عالية من حيث هطول الأمطار، وكثافة الرعي، وديناميكيات الغطاء النباتي، وتأثير المتغيرات الحيوية وغير الحيوية، (انظر: شكل ١).

(١) Hawkins, V., (2008), Stealth Conflicts: How the World's Worst Violence is Ignored. Aldershot. ((doi: 10.1177/0267323110025002050.

(٢) UNCCD, 'Silent Demise' of Vast Rangelands Threatens Climate, Food, Wellbeing of Billions, May 2024.

ويُستخدم مصطلح «المراعي» بشكل أضيق من أراضي الرعـــي لوصف «الأرض التي تتكون فيها النباتات الأصلية (ذروة النمو، أو الإمكانات الطبيعية) بشكلٍ أساسي من الأعشاب أو النباتات الشبيهة بالعشبِ أو الأعشاب أو الشجيرات».

شكل (١): التوزيع الجغرافي لأراضي الرعي في قارة إفريقيا:

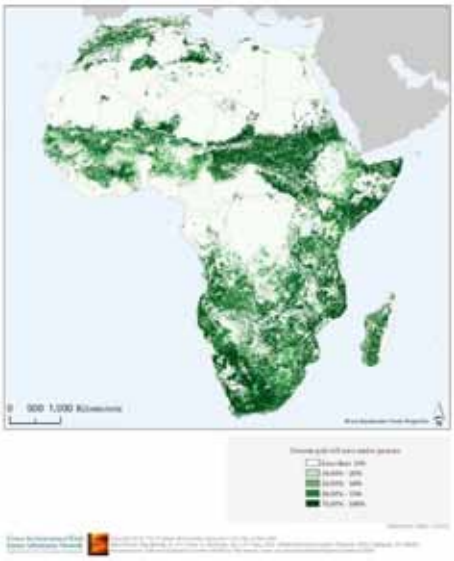

وتُعدّ النظم الرعوية إحدى الأشكال السائدة لنظم إنتاج الثـــروة الحيوانية في إفريقيا جنوب الصحراء، وتوجد بشـــكلٍ رئيـــس في المناطق القاحلة وشـــبه القاحلة، وفي قطاعاتٍ محدودة بالمناطق شبه الرطبة في شرق وغرب إفريقيا، وفي المناطـــق الأكثر جفافاً في شـــمال كينيا وجنوب إثيوبيـــا، حيث تصبح زراعة المحاصيل مســـتحيلةً أو غير موثوقة، ويهيمن على المشهد الرعوي الرعي البدوي الواســـع النطاق، كما هو الحال في توركانا وبورانا.

وتحتـــوي قارة إفريقيا على جـــزءٍ كبير من المراعي القاحلة وشـــبه القاحلة فـــي العالم، وتمتد علـــى مســـاحة ثلاثة ملايـــين كيلومتر مربع[١]. ومعظم ســـكان المناطق الريفية الذين يعيشون في مراعي جنوب الصحراء الكبرى هم مـــن المزارعين الرعويـــين، الذين يجمعون بين الزراعة على نطاقٍ صغير وتربية الماشـــية، أو يتخصصون في الرعي أو الزراعة[٢].

وتُعـــدّ إفريقيا أكثـــر القارات تأثـــراً بتغير المناخ؛ بســـبب القدرة المحـــدودة على التكيف إلى حدٍّ كبير، وتفاقم انتشار الفقر بين السكان. ويُشـــكّل تغير المناخ تهديداً خاصّاً لاســـتمرار النمو الاقتصادي وسبل كســـب العيش للسكان الضعفاء؛ حيث تشـــير تقديـــرات برنامج الأمم المتحـــدة للبيئة UNEP إلـــى أن تغير المناخ سيؤدي إلى خســـارة سنوية تتراوح بين (٢-٤٪) ســـنوياً في الناتج المحلـــي الإجمالي للمنطقة بحلول عام ٢٠٤٠م.

وارتبط بالتغير المناخي زيادة وتيرة الجفاف على مدى السنوات الثلاثين الماضية؛ مما أدى إلى تكاليـــف اجتماعية واقتصادية وبيئية كبيرة يتحملها الفقـــراء في الغالب. وســـيكون لتغير المنـــاخ تأثيرٌ خطير على الرعـــاة الذين تعتمد سبل عيشـــهم على الثروة الحيوانية في الغذاء والأمن الاقتصـــادي؛ حيث يتســـبب في تفاقم مشـــكلات ندرة المياه، ونقص أراضي الرعي، وكذلك ديناميكيات الأمراض[٣].

ويؤثـــر التصحر في حوالي ٤٥٪ من أراضي إفريقيـــا[٤]، ويمثّل تآكل التربة وتدهور الأراضي

---

(١) Widstrand, G. C. (1975(, The rationale of no-mad economy, Ambio 4(4): 146-153.

(٢) متاح على: https://www.worldagroforestry.org/sites/default/files/ErmiasAfrica.pdf

(٣) Gardner I (2012) Strengthening Tanzanian Livestock Health and Pastoral Livelihoods in a Changing Climate.

(٤) Waruru, M, Over 70% of Africa's grazing land

تهديداً رئيسياً للأمن الغذائي في المراعي بإفريقيا جنوب الصحراء، وتزداد حدة هذه التهديدات بمناطق النزاعات؛ مما يؤثر سلباً في سبل العيش والتنمية المستدامة.

ثانياً: نزاعات المراعي في إفريقيا جنوب الصحراء.. الأسباب والديناميات المكانية لبؤر النزاع:

يسود الرعي بالمناطق القاحلة وشبه القاحلة في القارة، وفي هذه الأقاليم المناخية يتراوح موسم الأمطار بين بضعة أسابيع وثلاثة إلى أربعة أشهر. ويتراوح وقت نمو نباتات العلف بين أقل من ٩٠ يوماً في الأطراف الشمالية للصحراء و١٨٠ يوماً في مناطق السافانا[١].

وتشير تحليلات الحروب الأهلية، على مدى الأعوام الـ٧٠ عاماً الماضية، إلى أن ٤٠٪ منها على الأقل قد ارتبطت بالسيطرة على أراضٍ متنازع عليها، أو باستخدام الموارد الطبيعية مثل المياه أو المعادن أو النفط. وبنهاية عام ٢٠١٦م، كان هناك ما يزيد على ٦٥ مليون شخص لاجئ أو نازح، وهو عدد يفوق ما سُجّل في أي وقتٍ مضى منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، بالإضافة إلى ١٢٨ مليون شخص محتاج إلى مساعدة إنسانية[٢].

ومنذ عام ١٩٩٠م، كان استغلال الموارد الطبيعية سبباً في تغذية ١٨ صراعاً على الأقل[٣]. والحالات التي تكون فيها الموارد الطبيعية هي السبب الوحيد للنزاع حالات قليلة للغاية، بينما أغلبها يأتي في سياق عوامل وخلفيات اجتماعية واقتصادية وسياسية مركبة ومتفاعلة.

أ) أسباب النزاع ودوافعه:

١- التغير المناخي وظروف الجفاف:

لقد أثّر تقاطع تغيّر المناخ مع الصراعات طويلة الأمد بشكلٍ كبير على الإنتاج الزراعي. ويتسبب التقلب الشديد في نظام سقوط الأمطار في جعل المزارعين، وبصورة أخص الرعاة، أكثر عرضةً لندرة المياه. وتبدأ العلاقة بين الرعاة والمزارعين في التأزم خاصةً خلال فترات الجفاف، ولا سيما مع انخفاض الحيّز الأرضي المتاح أمام تنقلاتهم، وبروز الحدود الاصطناعية التي تحدّ من حركتهم؛ مما يزيد من إمكانية نشوب نزاعاتٍ بين الرعاة وبعضهم أو بينهم وبين المزارعين.

وقد أظهرت السودان علاماتٍ واضحة على قابلية التأثّر بتغيّر المناخ، وبحسب مصفوفة مبادرة التكيف العالمية لجامعة نوتردام GAIN-ND يأتي السودان في المرتبة الثامنة من حيث قابلية التأثر بتغيّر المناخ من أصل ١٨٥ دولةً في العالم، وفي المرتبة ١٧٥ من حيث الاستعداد.

كذلك تعاني ثلاثة أرباع الأراضي بمنطقة الساحل الإفريقي من الجفاف الشديد، لدرجةٍ

---

is facing degradation due to invasive plant species, 27 Sep 2018, https://www.downtoearth.org.in/environment/over-70-of-africa-s-grazing-land-is-facing-degradation-due-to-invasive-plant-species-61745.

(١) Wallen, C. C. and M. D. Gwynne (1978), Drought - A challenge to rangeland management. In D. N. Hyder (ed.), Proceedings of the First International Rangeland Congress, Denver Colorado.

(٢) برنامج الأمم المتحدة للبيئة، التشرّد البيئي: التنقل البشري في عصر التأثير البشري «الأنثروبوسين»، متاح على:
https://wedocs.unep.org/bitstream/handle/20.500.11822/22269/Frontiers_2017_CH6_AR.pdf?sequence=2&isAllowed=y.

(٣) متاح على: https://peacekeeping.un.org/ar/conflict-and-natural-resources.

تجعل من الصعب على رعاة الماشـــية أن يحيوا حياةً مستقرة، ويتكيف الرعاة مع هذه الأوضاع، حيث يتنقلـــون بقطعانهـــم تبعاً لتوفـــر المياه والمرعى.

كمـــا يلقي التغيـــر المناخي بتبعـــاتٍ كبيرة على حياة الإنســـان والحيوان في بلدان شـــرق إفريقيـــا التي يعتمد أكثر من ٨٠٪ من ســـكانها على الزراعة والرعي. وحذرت الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالمنـــاخ IPCC: من أن يؤدي اســـتمرار الجفـــاف الكارثي مع فشل موســـم الأمطار الســـادس علـــى التوالي إلـــى أوضاع إنســـانية معقدة للغاية. وتهـــدد موجة الجفاف الحالية بنُفوق نحو ٣٠ مليون رأسٍ من الماشية في شرق إفريقيا؛ أي نحو ٢٠٪ من مجمل الثروة الحيوانية في القارة.

وتُقدّر المنظمة الدولية للهجرة تضرر حوالي ١٥ مليون شخص بشـــدة من الجفاف في كينيا والصومال وإثيوبيا. وفي كينيا وحدها نفق ١,٤ مليون رأس من الماشـــية في نهاية عام ٢٠٢١م بسبب الجفاف[١]. ووفقاً لتحليل «مصفوفة تتبع النزوح»، الصادرة عن المنظمة الدولية للهجرة، يمكن أن تؤدي ظـــروف الجفاف إلى نزوح أكثر من مليون شـــخص في الصومال، بالإضافة إلى ٢,٩ مليـــون نـــازح بالفعل. وســـجّلت المنظمة الدولية للهجرة زيادة في التحركات الناجمة عن الجفاف من الصومال إلى إثيوبيا، ربما للوصول إلى المياه والمراعي. ومـــع ذلك؛ تعاني إثيوبيا أيضاً من العواقب الوخيمة للجفاف، ففي جنوب وجنوب شـــرق إثيوبيا أثّر الجفاف على ســـبل عيـــش ما لا يقل عن أربعـــة ملايين من الرعاة والرعاة الزراعيين[٢].

والصـــراع الحالي في منطقـــة توركانا في شـــمال كينيا مثالٌ واضح على ذلك، فالمنطقة تتأثر بشـــدة بالجفاف، ووفقـــاً لتقرير حديث صادر عـــن برنامج الغذاء العالمـــي؛ فإن ٣,٥ ملايين شخص متضررون حالياً. ونتيجةً لذلك؛ يهاجر المتضررون من الجفاف إلى أجزاء أخرى من البلاد؛ وهذا من شـــأنه أن ينشر الضغوط على المـــوارد، ويؤدي إلى انتشـــار الصراع في مناطق أخرى، وهو وضعٌ لا يزال قائماً في شمال كينيا وجنوب إثيوبيا[٣].

فـــي الوقت ذاته؛ يمكن أن تـــؤدي التغيرات التدريجية في الظروف الجوية الحالية إلى فتح فرص جديدة للزراعة وتحريض التعدي الزراعي علـــى الأراضي الرعوية، والتـــي قد تتحول إلى عنفٍ، وأحياناً عنف طائفي[٤].

٢- التنافس على موارد المياه وحقول الرعي:

أثّـــر الصراع الناشـــئ عن قضايـــا متعدّدة الأوجه- كالتنافس على ملكية الأراضي والموارد المائية- بشـــكلٍ مباشـــر في نزوح حوالي ٢,٧ مليون مـــزارع وراع بإقليم دارفور[٥]، ونشـــوب

(١) متـــاح علـــى: https://news.un.org/ar/story/2022/04/1098522.

(٢) متـــاح علـــى: https://news.un.org/ar/story/2022/04/1098522.

(٣) ميدان ميكونين، الجفاف والمجاعة والصراع: حالة من القرن الإفريقي، سبتمبر ٢٠٠٦م، متاح على: https://www.beyondintractability.org/casestudy/mekonnen-drought.

(٤) Benjaminsen, T.A., Alinon, K., Buhaug, H., & Buseth, J.T. (2012), Does climate change drive land-use conflicts in the Sahel? Journal of Peace Research, 49(1), pp.97-111.

(٥) Abushama, H., et al, (2023), "Monitoring Indicators of Economic Activities in Sudan Amidst Ongoing Conflict Using Satellite Data," Defence and Peace Economics, 3, https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/10242694.2023.2290474.

٣١ صداماً مسلحاً من أصل ٤١ صداماً سُجّل حدوثها خلال الفترة (١٩٣٠-٢٠٠٠م)[١]. ويرجع سبب ذلك إلى المواجهات بين القبائل العربية- وكذلك قبائل الزغاوة غير العربية- التي حاولت النجاة من الجفاف الطويل الأمد من خلال اللجوء إلى أراضي الفور والمساليت الغنية بالمياه والمرعى. وتصاعد العنف بين الطرفين إلى حدٍّ ارتفع فيه عدد الخسائر البشرية إلى ما يتراوح بين ٢٠٠ ألف إلى ٥٠٠ ألف قتيل، بالإضافة إلى مليونَي مهجّر[٢].

وشهد جنوب السودان تاريخاً طويلاً لغارات الماشية والصراعات على المراعي والآبار بين الدينكا والنوير، أكبر مجموعتين عرقيتين في جنوب السودان، على الرغم من أن العلاقات بين المجتمعَيْن كانت في بعض الأحيان تتسم بالزواج المختلط والتعاون. وتقليدياً؛ تُعدّ غارات الماشية ممارسةً لدعم سبل العيش، والتي تسمح بإعادة تخزين القطعان بعد الجفاف، كما توفر الوسائل لزواج الشباب. وعلاوةً على ذلك؛ فإن الوصول إلى المياه والمراعي أمراً أساسياً للمجتمعات المحلية في جنوب السودان، فخلال موسم الجفاف يتعين على أقسام مختلفة من الدينكا والنوير الهجرة بحثاً عن أماكن أكثر رطوبة، وغالباً ما يكون ذلك انتهاكاً للأراضي التي تطالب بها مجتمعات أخرى؛ مما يعطي ذريعةً وفرصةً للصراعات على الموارد وغارات الماشية. وعلى مدى السنوات الثلاثين الماضية، تضخمت هذه الديناميكية بسبب تغير المناخ والجفاف الأكثر تواتراً في جنوب السودان[٣].

وفي المناطق التي استفاد المزارعون فيها من التحديث الزراعي على حساب الأراضي الرعوية؛ تنشأ الصراعات بسبب استخدام المزارعين والرعاة لنفس الأرض، خاصّةً عندما تتعدى القطعان على المناطق المزروعة وتضر بالمحاصيل، أو عندما تصبح موارد المياه متوترةً بشدة. وتتفاقم مثل هذه الصراعات في كثيرٍ من الأحيان بسبب السياسات الحكومية التي تشجع الزراعة المستقرة.

٣- تقييد حركة الرعاة عبر الحدود السياسية:

الحدود السياسية في إفريقيا جنوب الصحراء تفاقم من حدة نزاعات الرعي، حيث رسمها الاستعمار دون مراعاةٍ للتراكيب السكانية والاجتماعية والاقتصاديةً للمناطق الرعوية؛ مما أسهم في تقييد حركة الرعاة، وفصل المجتمعات الرعوية عن أراضيها ومصادر المياه، مما أدى إلى تفاقم التنافس على الموارد وزيادة حدة الصراعات، كما هو الحال بالنيجر، حيث أدى إغلاق الحدود إلى تفاقم النزاعات بين الرعاة والمزارعين، والرعاة أنفسهم، على طول حدود بنين وبوركينافاسو.

٤- التدخلات الخارجية والصراعات الإقليمية:

تؤثر التدخلات الخارجية والصراعات الإقليمية بشكلٍ كبير على مناطق الرعي في إفريقيا جنوب الصحراء، فغالباً ما تتفاقم الصراعات في إفريقيا بسبب التدخلات الخارجية التي تُقدّم الدعم المالي أو العسكري للأطراف المتصارعة أو المتنازعة، مما يؤدي إلى إطالة أمدها وتوسيع نطاقها. كما تسعى بعض القوى الخارجية إلى تحقيق مصالحها

(١) المنتدى العربي للبيئة والتنمية (٢٠٠٨م)، البيئة العربية- تحديات المستقبل، التقرير السنوي للمنتدى العربي للبيئة والتنمية، ص١٦٢.

(٢) المنتدى العربي للبيئة والتنمية، المرجع السابق، ص (١٦٢-١٦٣).

(٣) Richardson, T. (2011), Pastoral Violence in Jonglei. ICE Case Study, No.274.

الاقتصادية أو الإستراتيجية في المنطقة، مما يؤدي إلى زعزعة الاستقرار وتأجيج الصراعات، بما لذلك من تداعيات سلبية تؤدي إلى تدهور الأراضي وتشريد السكان ونزوحهم؛ وبالتالي زيادة حدة التنافس على الموارد.

٥- تهميش الرعاة.. والسياسات الزراعية المحلية:

تظل المناطق الرعوية مناطق مهمشة، وتتميز بالخدمات العامة الرديئة، وغياب أحكام الأمن الفعّالة، والافتقار العام إلى تدخل الحكومة. وقد تآكلت المؤسسات العرفية لإدارة الموارد والتخفيف من حدة الصراعات في المناطق الرعوية تدريجياً في ظل وجود لوائح رسمية متداخلة وغير فعّالة، وتُسهم هذه العوامل في ضعف المناطق الرعوية في مواجهة تغير المناخ واستعدادها للصراعات العنيفة[١].

وعلى الرغم من أن الالتزامات التي قطعتها السلطات الحكومية والإقليمية تجاه الرعاة ظلت في كثيرٍ من الأحيان غير محققة؛ فقد تم إحراز بعض التقدم في معالجة الأسباب الكامنة وراء الصراعات بين الرعاة والمزارعين في الآونة الأخيرة ببعض المناطق.

كما أن السياسات التي تُركّز على تعزيز سبل العيش الزراعية لم تُعر اهتماماً يُذكر لديناميكيات الرعاة داخل المناطق المستهدفة، مدفوعةً بممارسات حوكمةٍ إقصائية وتغييرٍ هيكلي في نمط الإنتاج، فيجد الرعاة أنفسهم، وهم في وضعٍ مُهمَل أصلاً، في وضعٍ هشٍّ ضمن سوقٍ آخذةٍ في الاتساع، حيث تتأثر هوامش ربحهم سلباً بآثار تصاعد انعدام الأمن والعنف.

٦- أعمال السطو ومخططات بسط النفوذ:

غالباً ما تندلع الصراعات بين مجموعات الرعاة المختلفة بسبب سرقة الماشية والصراعات حول حقوق الرعي، وعلى الرغم من أن سرقة الماشية كانت دائماً جزءاً لا يتجزأ من ثقافة الرعاة، كوسيلة لإعادة تكوين القطعان بعد الجفاف وتوفير ثروة العروس للرعاة الشباب، فإن هذه الممارسة أصبحت أكثر عنفاً بسبب الحروب الأهلية وزيادة توفر الأسلحة في منطقة الساحل الإفريقي، كما استغلت النخب السياسية والحركات المتمردة الصراعات الرعوية لتعزيز قضاياها الخاصة[٢].

وفي مارس ٢٠١٩م، قُتل في وسط مالي نحو ١٦٠ مدنياً، معظمهم من الرعاة شبه الرُّحَّل من عرقية «الفولاني» على أيدي قبائل «دوغون» ومعظمهم من المزارعين. وتتسابق الجماعات المسلحة هناك إلى نهب ما يمكن من المواشي والمحاصيل الزراعية؛ لتأمين الغذاء الكافي لعناصرها أو للاتجار بها، وتستغلُّ أيَّ تصادم بين المزارعين والرعاة لإثارة النزاعات العرقيةً بينهم وتأجيجها؛ بغية الحصول على فرصة للتمدُّد وتنفيذ مخططاتها ببسط السيطرة والنفوذ على مناطق حيوية أخرى[٣].

٧- التعدي على المحميات الطبيعية:

من أشكال النزاع الأخرى بين الرعاة والمزارعين قيام كلٍّ من المجموعتَين بالتعدي على الغابات والمحميات البرية؛ بسبب ندرة الأراضي الزراعية والمراعي، مثل محمية حديقة دندرة الوطنية. وفي هذه الحالات؛ فإن

---

(١) Unruh, J., Abdul-Jalil, A.A (2012). Land rights in Darfur: Institutional flexibility, policy and adaptation to environmental change. Natural Resources Forum, 36(4), 274-284.

(٢) De Haan, C., et al. (2014), Pastoralism development in the Sahel: A road to stability? Washington, DC: The World Bank.

(٣) متاح على: https://www.imctc.org/ar/eLibrary/Articles/Pages/article27062024.aspx.

النزاع غالباً ما يتحول إلى صدامات عنيفة تقع بين الرعاة والمزارعين من جهةٍ والمسؤولين الحكوميين من جهةٍ أخرى. وبما أن حديقة دندرة الوطنية متاخمة لإثيوبيا؛ فإن حرس الحدود وجدوا أنفسهم في خضم المعركة أحياناً بسبب توغل الرعاة من الجانبين[١].

ب) الديناميات المكانية لبؤر النزاع:

شهد إقليم إفريقيا جنوب الصحراء في عام ٢٠٢٢م زيادةً ملحوظة في عدد النزاعات، حيث بلغ إجماليها ٩٠ نزاعاً[٢]، وكان هذا العدد قد انخفض سابقاً من عام ٢٠١٣م إلى عام ٢٠١٩م، ولكنه عاود الارتفاع.

ونشبت هذه النزاعات غالباً في مناطق ذات موارد شحيحة من الأراضي والمياه، وخاصةً بين المزارعين والرعاة. ويؤدي تغير المناخ والتدهور البيئي إلى تفاقم هذه التوترات، مما يؤدي إلى اشتباكات أكثر توتراً وشدة. ويزداد الوضع تعقيداً بسبب عوامل مثل النمو السكاني، وزيادة أعداد الماشية، ووجود الجماعات المسلحة.

ولا تزال الظروف الخاصة التي تجعل العنف المسلح أكثر أو أقل احتمالاً في أوقات الجفاف غير مفهومة جيداً، وتشير نتائج الدراسات إلى أن أحداث النزاع الأهلي المتعلقة بالجفاف تكون أكثر احتمالاً في المناطق الإدارية التي تفتقد شبكات طرق متطورة، كذلك من المرجح أن يكون العنف الطائفي مرتبط بالجفاف في المناطق التي يفتقر فيها السكان إلى مصادر مياه محسّنة[٣].

وتتركز صراعات المراعي في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى في المناطق الهامشية بين المناطق الزراعية ومناطق الرعي، حيث تتداخل مصالح الرعاة والمزارعين، وتشمل المناطق شبه القاحلة، والسافانا، والأراضي العشبية، وبعض الغابات المتدهورة.

ومن خلال تحليل بيانات أحداث ومواقع النزاع المسلح ACLED، لمعرفة ما إذا كانت النزاعات العنيفة التي تشمل السكان الرعاة، سواءً كضحايا أو جناة، تُعتبر استثنائيةً مقارنةً بإجمالي السجلات على المستويَين الوطني والإقليمي، تم تحديد ١٦ دولةً في ثلاث مجموعات إقليمية، هي غرب إفريقيا ووسط إفريقيا وشرق إفريقيا، وقد بلغ مجموع سكانها حوالي ٥٨٠ مليون نسمة.

وخلال الفترة ١٩٩٧-٢٠١٧م، كشفت البيانات عن ١٧٣ ألف حالة وفاة بين المدنيين نتيجةً للنزاعات المسلحة في هذه العيّنة، منها حوالي ١٠ آلاف حالة (٥,٨٪) ناجمة عن حوادث شملت السكان الرعاة. وقد تضمنت السجلات أيضاً القتال بين الرعاة مع الميليشيات/ جماعات التمرد. ويُمثل النزاع المسلح المرتبط بالزراعة والرعي حوالي ٤٠٪ من السكان الرعاة، أو ٢٪ من إجمالي حوادث العنف بالعيّنة، رغم وجود بؤر صراع ساخنة كبيرة على المستويين الوطني والإقليمي، حيث تتفاقم النزاعات التي لم تُحل[٤].

(١) المنتدى العربي للبيئة والتنمية، مرجع سبق ذكره، ص١٦٣.

(٢) متاح على:
https://www.statista.com/statistics/262938/conflicts-in-sub-saharan-africa-by-intensity

(٣) Detges, A., Local conditions of drought-related violence in sub-Saharan Africa: The role of road and water infrastructures, Journal of Peace Research, Volume: 53 issue: 5, pp.696-710, Available at: https://doi.org/10.1177/0022343316651922.

(٤) Kratli ,S., Toulmin,C., Op.Cit, p.7.

جدول (١): حوادث النزاعات المرتبطة بالرعاة بعينة من الدول في إقليم إفريقيا جنوب الصحراء خلال الفترة (١٩٩٧-٢٠١٧م):

الدولة	إجمالي الحجم السكاني (بالمليون)	نسبة الرعاة إلى حجم السكان الكلي	القبائل التي ينتمي إليها الرعاة	عدد حوادث العنف المتعلقة بالرعاة	٪ من إجمالي حوادث العنف المسجلة
بنين	١١	٧٪	الفولاني	١٠	٥,٤٪
بوركينافاسو	١٨	١٣٪	الفولاني والطوارق	٢٠	١,٩٪
كوتيفوار	٢٧	٢٪	الفولاني	٩	٠,٥٪
غانا	٢٧	٥٪	الفولاني	١٦	٢,٦٪
مالي	١٥	٢٧٪	الفولاني والطوارق	٢٥	١,٤٪
النيجر	٢١	١٨٪	الفولاني والطوارق	١١	١,٧٪
نيجيريا	١٥٠	٤٪	الفولاني	٤٣٨	٣,٧٪
السنغال	١٦	٢٤٪	الفولاني	٩	٠,٨
توجو	٨	١٪	الفولاني	٢	٠,٧
جمهورية إفريقيا الوسطى	٥	٦٪	الفولاني	١٤٤	٣,٧٪
الكاميرون	٢٤	١٠٪	الفولاني	١٧	١,٩٪
تشاد	١٤	٢٠٪	العرب والتبو	١٠	١,٢٪
إثيوبيا	١٠٠	١٢٪	الرعاة	٢١	٠,٥٪
كينيا	٥٠	١٠٪	الرعاة	٥٢٨	٩٪
تنزانيا	٥٦	٢٪	الرعاة	٤٥	٦,٥٪
أوغندا	٤٢	٧٪	الرعاة	٥١٠	٩,٧٪

Source: Kratli ,S., Toulmin,C., Farmer-herder conflictin sub-Saharan Africa, IIED's Climate Change Group, October 2020, pp.30-32.

شكل (٢): توزيع الحوادث المرتبطة بالعنف بين الرعاة بعينة من الدول بإقليم إفريقيا جنوب الصحراء خلال الفترة (١٩٩٧-٢٠١٧م):

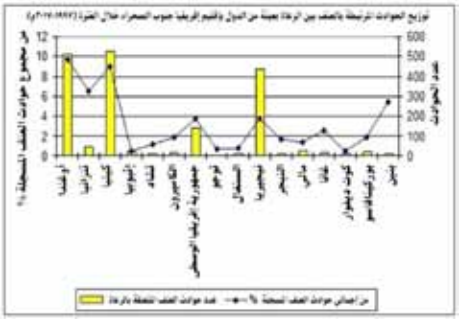

ويبين الجدول (١) والشكل (٢): أن إجمالي الحوادث المرتبطة بالنزاعات بين الدول المذكورة قد بلغ ١٨١٥ نزاعاً، تركزت بشكلٍ واضح في أربع دول، وهي كينيا وأوغندا ونيجيريا وجمهورية إفريقيا الوسطى. وتُظهر أدلة بؤر الصراع الساخنة تفاوتاً كبيراً في موقع الحوادث داخل كل دولة على حدة. وتميل المناطق التي شهدت صراعاً عنيفاً في الماضي إلى تجربة صراع متكرر، حيث تؤدي النزاعات التي لم تُحل إلى المزيد من العنف.

وتُظهر الوفيات الناجمة عن الحوادث التي تشمل الرعاة نمطاً مختلفاً، حيث يُظهر مقياس تقريبي للوفيات بالنسبة لحجم السكان ذروةً في جمهورية إفريقيا الوسطى، تليها بفارق كبير أوغندا وكينيا ونيجيريا، ثم قيماً أقل بكثير (بعشرة أضعاف) في جميع البلدان الأخرى في العينة. وغالباً ما تكون نسبة الحوادث والوفيات المسجلة المرتبطة بالصراع بين المزارعين والرعاة أقل من نسبة الرعاة في السكان الوطنيين. ومع ذلك؛ عندما تقع هذه الحوادث فغالباً ما تكون وحشيتها صادمةً وتحظى بتغطيةٍ إعلامية واسعة[١].

وفي نيجيريا؛ اتخذ جزءٌ كبير من الصراع بين الرعاة والمزارعين المستقرين طابعاً عرقياً سياسياً، حيث يشوّه السياسيون المحليون والوطنيون سمعة الفولاني، ويتسلح كلٌّ من المزارعين والرعاة بكثافة. ولا يوجد نمط واضح لوقوع النزاعات حسب الموسم في نيجيريا، ولكن قد ينتج هذا عن نطاق التحليل، حيث لا يسمح مشروع بيانات أحداث الصراعات والنزاعات المسلحة ACLED بالتصنيف التلقائي لشمال نيجيريا[٢].

(١) Kratli ,S., Toulmin,C., Op.Cit, p.33.

(٢) Kratli ,S., Op.Cit, p.35.

ولا يوجد دليل واضح على وجود صلة بين عدد الحوادث أو شدة العنف (الوفيات) وسنوات الجفاف في غرب ووسط إفريقيا. وتُظهر سجلات شرق إفريقيا بعض الارتباط بين الحوادث والجفاف، على الرغم من أن هذا لا يتوافق تماماً مع حدوث جميع حالات الجفاف[١].

ومن العوامل المهمة المؤثرة في الديناميكيات المكانية لبؤر النزاع علاقات القوة التي تُشكّل السيطرة على الموارد وتوزيعها، على سبيل المثال في بوركينا فاسو وجنوب السودان والصومال، حيث يُشكّل الرعي جزءاً كبيراً من الاقتصاد، ولكنه يجد نفسه أيضاً متورطاً في صراعات عنيفة، كاشفةً عن تحيزات سياسات الدول، وقضايا حوكمة الموارد وإدارتها، وتسييس القضايا المطروحة.

فبينما يُمثّل الوصول إلى الموارد جوهر الصراعات في هذه البلدان الثلاثة، تُشير الحالات إلى أن الصراع الرعوي هو إلى حدٍّ كبير نتاج تصميم الحوكمة واختلافات القوة الاقتصادية والسياسية، وليس مجرد مسألة تأقلم المزارعين والرعاة مع الجفاف أو ندرة الموارد. ففي حين يُهيمن المزارعون في بوركينا فاسو على مجال حوكمة الموارد، ويواجه الرعاة التهميش الاقتصادي والسياسي؛ تُعتبر العشائر الرعوية في الصومال هي الجهات الفاعلة المهيمنة. على النقيض من ذلك، في جنوب السودان، يكون تمثيل المزارعين والرعاة أكثر تكافؤاً، إلا أن الصراعات بينهم تُشكّل وظيفةً مهمة في لعبة القوة السياسية الأوسع[٢]. ويظهر ذلك بوضوح في خرائط توزيع بؤر الصراع المرتبطة بالرعاة للدول الثلاث، شكل (٣).

شكل (٣) التوزيع الجغرافي لبؤر الصراع المرتبطة بالرعاة وغير المرتبطة بالرعاة منذ ٢٠١٥م بدول بوركينافاسو وجنوب السودان والصومال (٢٠٢١م):

بوركينافاسو:

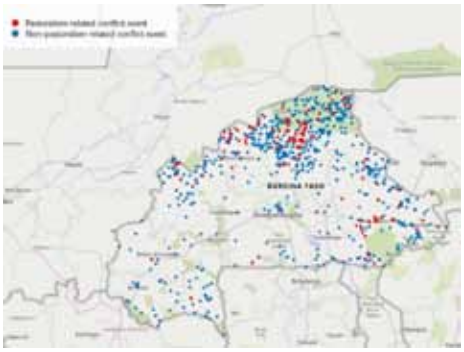

جنوب السودان:

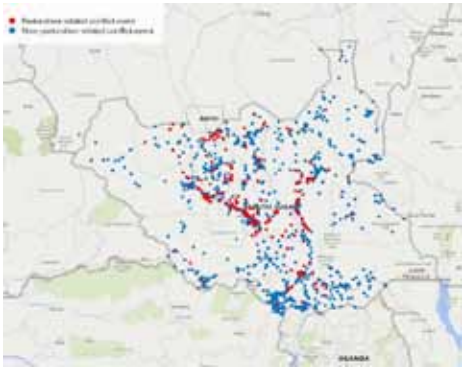

الصومال:

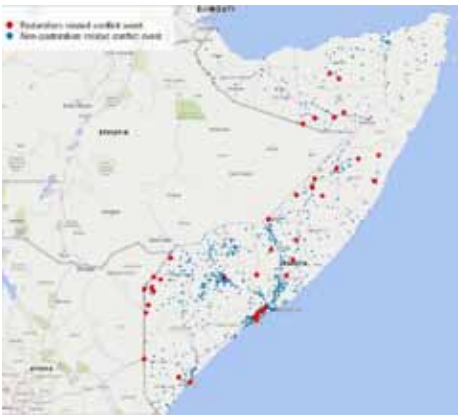

From: Netherlands Institute of International Relations, 2021.

(١) Loc.Cit.

(٢) Netherlands Institute of International Relations, (2021) 'Of Cattle and Conflict' - Rethinking responses to pastoralism-related conflicts, Ine Cottyn & Jos Meester, CRU Policy Brief, p.3.

ثالثاً: مبادرات وإستراتيجيات تأهيل المناطق الرعوية بإفريقيا جنوب الصحراء:

أ) المبادرات والمشروعات الدولية لتأهيل المناطق الرعوية:

هناك العديد من المبادرات والمشروعات الدولية المهمة لتأهيل المناطق الرعوية، ولتحقيق الإدارة المستدامة للمراعي في إفريقيا جنوب الصحراء، في ظل الضغوط والنزاعات المتزايدة التي تشهدها، من أهما:

١- مبادرة السور الأخضر العظيم GGW:

تشرف عليها اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر UNCCD، وتتشكل من مجموعة مشاريع لغرس الأشجار على امتداد ٨ آلاف كيلومتر من السنغال إلى جيبوتي، تشمل أكثر من ٢٠ بلداً. وقد ساعدت هذه المبادرة على استعادة ملايين الهكتارات من الأراضي، وتسعى بحلول عام ٢٠٣٠مم إلى استعادة ١٠٠ مليون هكتار من الأراضي المتدهورة. وشرعت بالفعل دول المنطقة في زراعة الأشجار، وقد أُنفقت حتى الآن نحو ثمانية مليارات دولار لاستحداث ممارسات جديدة لإدارة الأراضي وتحسين جودة التربة[١]، شكل (٤).

شكل (٤): مبادرة السور الأخضر العظيم بمنطقة الساحل الإفريقي:

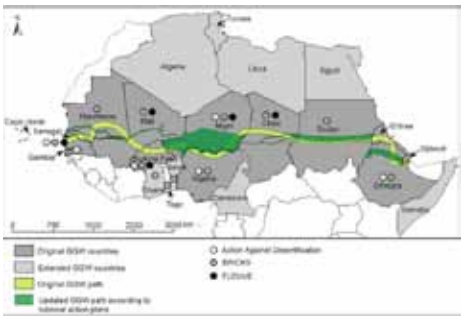

.From: Goffner, D., et al, 2019

(١) Goffner, D., et al, (2019), The Great Green Wall for the Sahara and the Sahel Initiative as an opportunity to enhance resilience in Sahelian landscapes and livelihoods, Regional Environmental Change Volume 19, pp.1417–1428.

أثر التغيرات المناخية والديناميات الاجتماعية والجيوسياسية في تفاقم نزاعات المراعي في إفريقيا جنوب الصحراء

لكن هناك العديد من التحديات التي تواجه المبادرة، أهمها: نقص التمويل، حيث تتطلب المبادرة استثمارات ضخمة لإنجازها؛ والتغيرات المناخية، فالجفاف والظروف الجوية المتطرفة تجعل زراعة الأشجار والحفاظ عليها أمراً صعباً؛ إلى جانب التحديات التقنية، التي تشمل أنواع الأشجار المناسبة للبيئة المحلية، وضمان بقائها، وإدارة المساحات الشاسعة من الحزام الأخضر؛ بالإضافة إلى الافتقار للتعاون والتنسيق الفعّال بين الدول المشاركة والجهات المانحة، والتحديات الأمنية المرتبطة بعدم الاستقرار السياسي والصراعات والتهديدات الإرهابية في بعض المناطق؛ مما تعرقل التقدم في تنفيذ المبادرة.

٢- المشروع الجهوي الثاني لدعم النظام الرعوي في الساحل PRAPS-٢:

يجري تنفيذ هذا المشروع في ستة من بلدان منطقة الساحل الإفريقي (بوركينا فاسو- تشاد- مالي- موريتانيا- النيجر- السنغال)، ويهدف إلى حماية المنظومة الرعوية عن طريق تحسين إدارة الموارد، والعناية بصحة الحيوان، وتسهيل الوصول

إلى الأسواق، وتنويع مصادر الدخل لأسر الرعاة، وتسوية المنازعات. وحصل المشروع على تمويل من البنك الدولي، وتقوم على تنسيقه اللجنة الدائمة بين الدول لمكافحة الجفاف في الساحل. وفي كلٍّ من هذه البلدان وضع المشروع قواعد لإدارة المناطق المُخصَّصة للرعي، تشمل البنية التحتية الأساسية التي أُقيمت حول نقاط المياه، مثل مناطق استقبال رعاة الماشية، ومراعي الماشية، ومراكز التطعيم، وأسواق الماشية، ومستودعات تخزين الأعلاف، ومتاجر تديرها نساء. وفيما بين عامي ٢٠١٥ و٢٠٢٠م، ساعد المشروع الجهوي في إنشاء وتحسين إدارة أكثر من ٥ ملايين هكتار من المراعي، و١٨١ نقطةً للمياه، و٦٦ سوقاً للماشية، مع تعيين حدود ١٤١٤ كيلومتراً من ممرات تنقل الماشية. وساند المشروع أيضاً النشاط الاقتصادي الذي يقوم به ٢٠٧٠٠ شخص، منهم ٨٨٪ من النساء[١].

ويواجه المشروع العديد من التحديات والمشكلات، منها تحديات مرتبطة بتغير المناخ، والصحة الحيوانية، واستغلال المراعي، وتسيير الأزمات الرعوية، والولوج إلى الأسواق، كما تواجه المشاريع الصغيرة تحديات في التمويل والإجراءات.

ب) إستراتيجيات تأهيل المراعي:

تزداد أهمية المراعي وخدماتها البيئية في إفريقيا جنوب الصحراء، ولكن لا يمكن ضمان مساهمتها إلا بالحفاظ على الأراضي ومواردها في حالة صحية من خلال الإدارة المستدامة، **وأهم الإستراتيجيات المقترحة في هذا الصدد هي:**

- **تحسين الغطاء العشبي وصيانته:**

بزيادة توافر المياه من خلال تقليل الفاقد المائي وجمع مياه الجريان السطحي لأغراض إنتاجية، والحفاظ على خصوبة التربة وزيادتها من خلال الحد من التعرية المائية والريحية، وتحسين إدارة السماد، والحد من تعدي الأنواع الغازية أو منعه.

- **إراحة المناطق التي تعرضت للرعي الجائر:**

من خلال تحسين إستراتيجيات إدارة الرعي فيما يتعلق بكثافة الماشية، ونوع الغطاء النباتي، واستدامة الغطاء النباتي من خلال التناوب بين فترات الرعي وأوقات الراحة، والاستفادة من الماشية الأكثر ملاءمةً في المناطق شبه القاحلة، وموازنة أعداد الماشية مع توافر الأعلاف.

- **إعادة تشجير المراعي وزراعة البذور:**

وبخاصةٍ في المناطق التي شهدت تدهوراً طويلٍ الأمد في المراعي لملء البقع العارية. ويتم إعادة تأهيل المراعي المتدهورة بنجاح في فترة زمنية قصيرة من خلال إدخال الأعشاب المحلية التي تتكيف جيداً مع البيئة القاسية، وهي طريقة فعّالة وناجحة لإعادة تأهيل المراعي المتدهورة، وخاصةً في إفريقيا، لأن معظم البلدان الإفريقية لا تزال متأخرة، وكلما انخفضت التكلفة زادت فرص استخدامها على نطاق واسع.

- **إدارة حرائق المراعي، كأداة لزيادة إنتاجية المراعي:**

حيث يُساعد الحرق المُتحكَّم فيه على

(١) مجموعة البنك الدولي: تغير المناخ حقيقة واقعة: مساندة الرعاة في منطقة الساحل لبناء مستقبل قادر على الصمود، سبتمبر ٢٠٢٠م، متاح على: https://www.albankaldaw-li.org.

تقليل أحمال الوقود؛ وبالتالي تقليل مخاطر الحرائق واسعة النطاق غير المُخطط لها، والتي قد تُسبب فقدان المراعي في مساحات شاسعة، كما تُمكن إدارة المراعي بالحرائق في مقاومة الأنواع النباتية الغازية[1].

• تنويع خطط الإدارة للحد من التعرض لتغير المناخ وزيادة القدرة على الصمود بشكل أكثر فعالية مع التغيرات:

من خلال تحديد نقاط الضعف ومراقبتها، والتركيز على تلك النقاط لزيادة قدرة أنظمة المراعي على الصمود، وهي إحدى الطرق التي يمكن للمديرين من خلالها الاستجابة لظروف التغير الحاد في أنظمة الطقس والمناخ.

التوصيات:

• التعامل مع المراعي كأنظمة اجتماعية- إيكولوجية معقدة، يتفاعل فيها المناخ والبيئة والإدارة والثقافة والمؤسسات والسياسات وقوى السوق؛ لذا يجب أن تتناول تدخلات المراعي جميع جوانب الاستدامة: الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والبيئية؛ لإدارتها بشكلٍ مستدام.

• الحفاظ على صحة أراضي المراعي وإنتاجيتها باعتباره المدخل الرئيس للحد من النزاعات المرتبطة بها، وتطبيق ممارسات إدارة مخاطر الجفاف التي أثبتت كفاءتها، وتسهيل إنشاء مخزون الأعلاف وتخزينها، وأنظمة إنذار مبكر للاستعداد للأخطار البيئية.

• تطوير آليات حلّ النزاعات عبر تعزيز آليات الوساطة والمصالحة ودور المؤسسات المحلية في حلها إن أمكن، ومعالجة النزاعات الشائعة المتعلقة بالوصول إلى الأعلاف والمياه والممتلكات، وتطوير برامج توعية بمخاطر النزاعات وأهمية التعاون في حلّ المشكلات بطرق سلمية.

• تعزيز التخطيط والمشاركة في تطوير آليات لإدارة الموارد الطبيعية بمناطق الرعي، على أن تكون شاملةً وتراعي مبادئ التوافقية، مع إشراك المجتمعات المحلية، والمنظمات غير الحكومية، والمؤسسات الحكومية، ومنظمات المزارعين، والجهات المعنية، في تطوير وتنفيذ إصلاحات تتعلق بإدارة الموارد الطبيعية.

• تخصيص أراضٍ كمحميات للرعي، وتحسين إنتاج الثروة الحيوانية وإدارتها، لتقليل الاحتكاك بين الرعاة والمزارعين.

• تعزيز سبل العيش الرعوية المستدامة، من خلال دعم الرعاة عبر تسهيل وصولهم إلى الائتمان من المؤسسات المالية، وتطوير البنية التحتية في المناطق الرعوية، بما في ذلك توفير المياه والطرق وخدمات الصحة والتعليم، وتنويع سبل العيش الرعوية، مثل تطوير صناعات مرتبطة بالثروة الحيوانية، وتنمية السياحة البيئية، ودعم المجتمعات الرعوية في التكيف مع تغير المناخ ■

(١) Liniger, HP. and Mekdaschi Studer, R. OP. Cit, p.82.